تفسير ابن كثير

تفسير سورة غافر .

وهي مكية .

قد كره بعض السلف منهم محمد بن سيرين أن يقال الحواميم وإنما يقال آل حم قال عبد ا بن مسعود Bه : آل حم ديباج القرآن وقال ابن عباس Bهما : إن لكل شيء لبابا ولباب القرآن آل حم أو قال الحواميم وقال مسعر بن كدام كان يقال لهن العرائس وروى ذلك كله الإمام العالم أبو عبيد القاسم بن سلام C تعالى في كتاب فضائل القرآن وقال حميد بن زنجويه : حدثنا عبيد ا بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد ا Bه قال : إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلا فمر بأثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب وأعجب فقيل له إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن وإن مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل آل حم في القرآن أورده البغوي وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الجراح بن أبي الجراح حدثه عن ابن عباس حم آل في وقعت إذا : Bه مسعود ابن وقال الحواميم القرآن ولباب لباب شيء لكل : قال هماB فقد وقعت في روضات أتأنق فيهن وقال أبو عبيد حدثنا الأشجعي حدثنا مسعر هو ابن كدام عمن حدثه أن رجلا رأى أبا بالدرداء Bه يبني مسجدا فقال له ما هذا ؟ فقال أبنيه من أجل آل حم وقد يكون هذا المسجد الذي بناه أبو الدرداء Bه هو المسجد المنسوب إليه داخل قلعة دمشق وقد يكون صيانتها وحفظها ببركته وبركة ما وضع له فإن هذا الكلام يدل على النصر على الأعداء كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لأصحابه في بعض الغزوات : [إن بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون ـ وفي رواية ـ لا تنصرون] وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا أحمد بن الحكم بن ظبيان بن خلف المازني ومحمد بن الليث الهمداني قالا : حدثنا موسى بن مسعود حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن عصم ذلك اليوم من كل سوء] ثم قال لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ورواه الترمذي من حديث المليكي وقال تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه .

بسم ا الرحمن الرحيم